اما ان يكون عرفانهم بالبراهين الناطقة وهم العلماء الراسخون الذين
هم شهداء الله في ارضه واما ان يكون عرفانهم بامارات واقناعات
تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون واليقينيات اولها الاوليات
وتسمى البديهيات وهي ما يجزم به العقل بمجرد تصور طرفيه نحو الكل
اعظم من الجزء وثانيها المشاهدات الباطنية وهي ما يفتقر الى عقل
كجوع الانسان وعطشه وثالثها التجربيات وهي ما يحصل من العادة
كقولنا الرمان يحبس القيء وقد يعم كعلم العامة بان الخمر مسكر وقد يخص
كعلم الطبيب باسهال المسهلات ورابعها المتواترات وهي ما يحصل
بنفس الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة لمن لم يرها وخامسها الحدسيات
وهي ما يجزم به العقل لترتيب دون ترتيب التجربيات مع القرائن كقولنا
نور القمر مستفاد من الشمس وسادسها المحسوسات وهي ما يحصل
بالحس الظاهر اعني بالمشاهدة كالنار حارة والشمس مضيئة فهذه
جملة اليقينيات التي يتالف منها البرهان **اليوم** هو لغة موضوع اليوم
للوقت المطلق ليلا او غيره قليلا او غيره كيوم الدين لعدم الطلوع والغروب
حينئذ وعرفا مدة كون الشمس فوق الارض وشرعا زمان ممتد من
طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بخلاف النهار فانه زمان ممتد من طلوع
الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت النهار وقال بعضهم مبدا النهار
في عرف المنجمين والفرس والروم من طلوع الشمس وهو الوضع الطبيعي
وفي عرف اهل الشرع من طلوع الصبح الصادق فزمان النهار على هذا
العرف يزيد على زمان النهار في العرف الاول بزمان من الليل معلوم
المقدار محدود المبدا وهو ما بين طلوعي الفجر ومبداء الليل على الاول
من غروب الشمس وعلى الثاني من مجاوزة الافق الغربي بحيث يظهر
من جانب الشرق الظلمة واطلاق لفظ اليوم على بياض النهار بطريق
الحقيقة اتفاقا وعلى مطلق الوقت بطريق الحقيقة ايضا عند البعض
فيصير مشتركا وبطريق المجاز عند الاكثر وهو الصحيح وحمل الكلام على
المجاز اولى من حمله على الاشتراك لان المجاز في الكلام اكثر فيحمل على
الاغلب واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم مثلا كان لمطلق
الوقت ومن يولهم يومئذ دبره فان اليوم فيها مجاز عن الوقت اليسير
بخلاف اليوم الآخر فانه مجاز عن الوقت الممتد الكثير كما في يوم تأتي
السماء بدخان مبين والمطلق النهار اذا امتد كالصوم مثلا لكونه معيارا
فان قيل لو قال لعبده انت حر يوم يقدم فلان فقدم ليلا او نهارا عتق

مع

مع ان اليوم يستعمل للنهار حقيقة وللوقت مجازا وفيه جمع بين
الحقيقة والمجاز كما في لا يضع قدمه في دار فلان حيث يحنث بالملك
والاجارة والاعارة وفيه ايضا جمع بينهما لان دار فلان حقيقة
في الملك والتي يسكن فيها بالاجارة مجاز لصحة النفي في غير الملك دونه
قلنا ليس هذا من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز بل هو باعتبار عموم المجاز
وهو ان يصير اللفظ مجازا عن شيء وذلك الشيء عام فيعم واليوم مدة
دورة حركة الفلك الاعظم اعني العرش واما الشمس متحركة بحركة
الفلك الرابع وهي التي يتوقف عليها الليل والنهار وتمييز اليوم بها
عندنا واول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم
الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء
الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق والسحر سحران الاول قبل
انصداع الفجر والثاني عند انصداعه قبيل الصبح والغداة من طلوع الفجر
الى الظهر والعشي من الظهر الى نصف الليل والبارحة هي الليلة التي قد
في يومها من البراح وهو الزوال لانها خلت ومضت في الجوهري يقال
لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه الشمس فيه
ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلا ضحاء بالمد واول اليوم الى ما قبل
الزوال وساعة الزوال نصف النهار لا نصف اليوم واول الشهر
من اليوم الاول الى السادس عشر وآخر الشهر منه الى الاخر الا اذا كان
تسعة وعشرين فان اوله حينئذ الى وقت الزوال من الخامس عشر
وما بعده آخر الشهر وراس الشهر الليلة الاولى مع اليوم وغرة الشهر
الى انقضاء ثلثة ايام واختلفوا في الهلال فقيل انه كالغرة والصحيح
انه اول اليوم وان خفي فالثاني وسلخ الشهر اليوم الاخير والليلة
الاخيرة داء داء وذكر في كتب الحنفية ان غرة الشهر هي الليلة الاولى
واليوم الاول عبارة عن الايام الثلثة في العرف وفي اللغة ايضا
والسلخ عبارة عن الايام الثلثة في العرف وفي اللغة ايضا والسلخ
عبارة عن اليوم التاسع والعشرين في العرف واما في اللغة فهو عبارة
عن الايام الثلثة من آخر الشهر واخر اول الشهر هو الخامس عشر واول
آخر الشهر هو السادس عشر ويأخذ ابو حنيفة كل شهر ثلثين يوما
وكل سنة ثلثمائة وستين يوما ويأخذ الطرفين بعض الاشهر
ثلثين يوما وبعضها تسعة وعشرين يوما فان الامام يعتبر
الحساب بالايام وهما بالاهلة والاختيار في عدد الايام الرفع الا

Copyright © King Saud University